الفصل الرابع

النمو الانفعالي والتربية النفسية

تمهيد

الانفعالات الإنسانية مركب معقد يصعب دراسته بشكل مجمل ولكن يحتاج إلى دراسة مجزئه لأن لكل انفعال سماته وصفاته ولكل اضطراب مسبباته .

فما أن يدخل الطفل في هذه المرحلة حتى يكتشف أن التعبيرات العنيفة عن انفعالات وخاصة الانفعالات غير السارة غير المقبولة اجتماعياً من أقرانه (Contemporaries) ويعتبر ثورات الغضب كأمور طفيلية والانسحاب في حالات الخوف كدليل على الجبن وإيذاء آخر في مواقف الغيرة على أنه روح غير رياضية وهنا يكتسب الطفل دافعاً قوياً نحو تعلم ضبط تعبيراته الخارجية لانفعالاته .

أما في المنزل فالأمر مختلف فليس لديه دافع قوي لضبط انفعالات وكنتيجة لذلك كثيراً ما يعبر عن انفعالاته بقوة كما كان يفعل في صغره وتحت هذه الظروف فليس من المستغرب أن نجد الآباء ينقدونه أو يعاقبونه على سلوكه الذي لا يتلاءم مع سنه .

ومما يميز هذه المرحلة أن التعبيرات الانفعالية السارة تبدو في صورة قهقهة أو ضحك محدثاً ضجة وصخباً ويقفز هنا وهناك ويلف حول نفسه ويتمرغ على الأرض ويتدحرج كالحيوان المقيد لحظة فك قيوده وهذه التعبيرات الانفعالية تعد غير ناضجة إذا ما قورنت بمستويات الكبار لكنها تشير إلى أن الطفل سعيد ومتوافق .

لكن ليست كل الانفعالات في هذه السن من النوع السار فهناك كثير من ثورات الغضب ، كما أن الطفل قد يعاني القلق ومشاعر الإحباط في بعض الأحيان وقد تبدد البنت انفعالاتها بالدموع وقد تنفجر غضباً بنفس الطريقة التي كانت تتبع فيما قبل المدرسة أما الأولاد فهم أكثر ميلاً لتعبير عن ضيقهم وغضبهم في صورة تجهم وعبوس .

فترات الانفعال الحاد عند الطفل :

هناك أوقات في الطفولة المتأخرة تصل انفعالات الطفل فيها إلى أقصاها فعندما تكون الانفعالات غير سارة على الأخص تصبح فترات حدة الانفعال نوع من عدم الاتزان حيث تكون الحياة مع الطفل صعبة والعمل معه مشكلة .

ومما يؤدي إلى حدة الانفعال عند الطفل في هذه المرحلة بعض الأسباب الجسمية أو البيئة فعندما يكون الطفل مريضاً أو مجهداً فإنه يتصف بعدم الاستقرار والنكد والمشاكسة أما عندما يشعر بالتحسن والراحة فإنه يميل لأن يكون سعيداً وقبل دخول الطفل إلى مرحلة النضج الجنسي مباشرة تصل حدة الانفعالات إلى قمتها .

إن عملية التوافق مع المواقف الجديدة كثيراً ما تحدث اضطراباً للطفل ولذلك فإن دخول المدرسة في السادسة تصحبه انفعالات حادة وعامة وبعد أن يتوافق الطفل مع المدرسة تبدأ الانفعالات في الهدوء وحتى الأطفال الذين سبق أن التحقوا بمدارس الحضانة ورياض الأطفال فإنهم يتميزون بانفعالات حادة حتى

يتم توافقهم مع مطالب الصف الأول وهى احتياجات تختلف بوضوح عن احتياجات الحضانة وعندما يحدث التوافق الدراسي فإنه يدخل في سن يتصف فيها بالرقة حتى بدء البلوغ وأسباب الفترة من الهدوء الانفعالي النسبي هي :

١- تحددت أدوار الطفل البالغ وأصبح يعرف كيف يؤديها .

٢- من خلال المباريات والرياضيات يجد مخارج ملائمة لانفعالاته مما يساعده على استقرار النمط الانفعالي .

٣- بتحسن مهارات الطفل فإنه يواجه إحباطات سبق أن مارسها وفشل في مواجهتها .

وكما يذكر الكسندر وادلرشتين **Alexander & Adlerstin.**

فإن هذه الفترة تعد فترة العمر الذهبي .. ..

بعض الانفعالات الشائعة فى هذه المرحلة

الغضب (Anger):

هناك كثير من المواقف الباعثة للغضب في الطفولة المتأخرة أكثر منها في الطفولة المبكرة لأن الطفل الكبير لديه رغبة قوية للاستقلال أكثر من الطفل الأصغر ولذلك كثيراً ما تواجه جهوده بالإحباط عند محاولته تحقيق هذا الاستقلال ويغضب طفل هذه المرحلة عندما يقاطع أحد من الناس نشاطه الذي قارب الانتهاء وعندما ينقده الآخرون باستمرار وعندما يقارن الآخرون بينه وبين الأطفال الأكبر منه بطريقة غير مرغوبة وفي حالة النصائح والتوجيهات المستمرة مما يضايقه أن يلام أو يعاقب على شيء لم يرتكبه أو أن يرى شخصاً يغش أو يعمل أشياء غير طيبة أو أن يتهم هو بالكذب ويزداد غضب الطفل كثيراً عن الطفل الصغر وكثيراً ما يضع الطفل لنفسه مستويات من الطموح أكبر من إمكانياته وعندما يفشل في إنجازها فإنه يغضب .

ويعبر الطفل عن غضبه بطريقة سلبية ورفض للكلام والشجار وإحداث الفوضى وعدم موافقته لأي شخص على أي موضوع وفي وجود الكبار يميل الطفل لأن يكون أكثر تحكماً في تعبيراته عن غضبه أكثر من الطفل الأصغر .

ويواجه طفل هذه المرحلة إحباطات أو مشاعر بالعجز عندما يقف عائق في طريق دوافعه أكثر من طفل المرحلة السابقة ، وأحياناً ما تصدر المعوقات من البيئة الاجتماعية متمثلة في والديه ومدرسيه الذين لا يسمحون له أن يعمل ما يريده

وأحياناً تنبع هذه المعوقات من طموحاته غير الواقعية التي يكتشف أنه غير قادر على الوصول إليها .

ويسلك بعض الأطفال بطريقة عدوانية بضرب ذلك العائق أو ذلك الشخص الذي أعاقه بينما يسلك الأطفال الآخرون بطريقة سلبية بالانسحاب من الموقف المعوق أما في المواقف الاجتماعية التي تتميز بالحرية وعدم التقيد حيث تغيب سلطة الكبار وتأديبهم تصبح الاستجابات العدوانية أكثر تكراراً وأكثر عنفاً .

الخوف (Fear):

كثير من الأشياء والمواقف والحيوانات والناس التي تخيف الأطفال الصغار لا تصبح كذلك لدى الأطفال هذه المرحلة بينما تشيع بينهم المخاوف التالية الخوف من النار والظلام، والمرض، والأطباء ، وأطباء الأسنان ، والعمليات الجراحية ، والخوف من أن تصدمه سيارة أو أن يعضه كلب ، وتخاف البنات من أشياء كثيرة أكثر من البنين .

وبينما تقل تدريجياً المخاوف التي تثيرها مثيرات واقعية ملموسة بتقدم الطفل في العمر نجد هناك زيادة ملحوظة في المخاوف الخيالية والوهمية والخارقة للطبيعة إلى جانب الخوف من الظلام والمخلوقات الخيالية المرتبطة بالظلام والخوف من الأمور المرتبطة بالجثث والموت ويخاف أطفال هذه المرحلة أيضاً من كونهم مختلفين أو من التحقير أو من أن يغيظهم أحد أو من الفشل فيما يقومون من أعمال.

ولكون طفل هذه المرحلة على وعي بعدم القبول الاجتماعي من أصدقائه عندما يظهر خوفه أمامهم فإنه يحاول تجنب المواقف التي قد تثير الخوف لينقذ نفسه من السخرية التي سينالها عندما يراه الآخرون وهو في حالة الخوف .

الخجل(Shyness):

وهو نوع من الخوف من المواقف الاجتماعية غير شائع بين الأطفال الكبار ولكنه يكثر بين الصغار وعندما يحدث الخجل فإنه يبدو في صورة المظاهر العصبية مثل الإمساك بالرأس من أحد جوانبها جذب الأنف والأذن أو الملابس أو الانتقال من أحد الرجلين إلى الأخرى في الوقوف .

الحب (Affection):

قليلاً ما يعبر طفل هذه المرحلة عن حبه فالأولاد يشعرون بأنهم أكبر من أن يقبلهم الآخرون أو يعانقونهم ويتضايقون لو حدثت مثل هذه الأمور أمام الآخرين بل إنهم يقاومون أن ينادون بأسماء الدلع ورغم أن البنات أقل حدة من الأولاد بالنسبة لنفس المواقف فإنهم أيضاً لا يحبون ذلك ونظراً لأن الأولاد والبنات يكرهون من الناس أن يعلنون عن الحب لهم فإنهم أيضاً لا يميلون إلى إظهار الحب للآخرين .

ولكن حبهم يظهر بصورة غير مباشرة في صورة الرغبة في أن يكونوا مع من يحبون باستمرار وأن يقوموا بأشياء لمساعدتهم أو مساعدتهم بأي صورة ممكنة وعادةً ما يفضل الطفل بعض الأشقاء أو أحد الآباء ويبدي نحوهم حباً كبيراً عن

باقي أعضاء الأسرة غير المفضلين لديه وعندما يظهر حبه فعادة ما يكون ذلك بصورة اندفاعية وفي أوقات غير متوقعة .

الهموم (Worries):

وهي مخاوف تسببها مثيرات وهمية والتي تبدأ في الظهور في هذه السن وتعد المشكلات الأسرية والمدرسية والمشكلات المتعلقة بالتوافق الشخصي والاجتماعي أو بالنواحي الصحية من أكثر مثيرات الهم عند أطفال هذه المرحلة والهموم المدرسية كالرسوب في الامتحانات أو التأخر عن المدرسة أو أن يترك في المدرسة بعد أن ينصرف عنها التلاميذ كلها مثيرات للهموم عند الطفل أكثر من العوامل الخارجية عن المدرسة .

أما الأشياء التي تسبب للأطفال كثيراً من الهم فهي تلك الأشياء التي تعد هامة لدى الوالدين أو الزملاء فالآباء ينظرون إلى النجاح في الدراسة كأمر هام بينما الأهم في نظر زملاء الطفل أن يكون لدى الطفل نقوداً لينفق منها على لهوه وللحصول على مكانة بينهم وما دام الآخرون يعتبرون هذه الأشياء هامة فإن الطفل يضعها هو أيضاً موضع الاعتبار ولأن القيم تختلف من مستوى اجتماعي لآخر فإن هموم الأطفال تختلف في شدتها تبعاً لذلك .

المرح (Joy):

ينمو الطفل ويكبر وتظل مثيرات انفعال السرور هي نفسها عندما كان صغيراً وعادةً ما يبتسم أو يضحك على المواقف المتناقضة والسخافات والمآزق البسيطة

والأصوات المفاجئة أو غير المتوقعة أو أي شيء دخيل على الموقف المحيط بالطفل ويشتق الطفل كثيراً من السرور من اللعب بالكلمات ومن النكت إلا إذا كان غاضباً لقد أصبح قادراً على الضحك على المآزق التي يقع فيها وقد يضحك عندما يكون في مآزق ليثبت للآخرين أنه ذو روح رياضية وما يبعث على سروره أيضاً أي شيء يمنحه شعوراً بالتفوق مثل النكت الموقفية وأكل أطعمة ممنوعة وأخذ نفس من سيجارة أو تذوق سائل معين .

ويتمكن الأطفال الأكبر سناً من التحكم في مرحهم عن الأصغر سناً وقد يظهرون مرحهم بصورة ضحك عال وقهقهة وصوت أجش وكثيراً ما يضرب الأولاد زملاءهم على ظهورهم أو رؤوسهم عندما يشعرون بالسعادة أما البنات فتطوق بعضها بالأذرع وتعانقهن وتقبلهن كتعبير عن مرحهن .

القلق العام (Genealized anxiety) :

حالة اضطراب عقلي مؤلمة من توقع الإعاقة أو الألم وهي أكثر شيوعاً من غيرها ويكون القلق كبير عند الأطفال الذين لا يتمتعون بحب زملائهم عن أولئك الذين يتمتعون بمحبة الآخرين وكقاعدة فإن القلق يكون أكثر بين البنات عن الأولاد ويزداد كلما كبر الطفل وازدادت الضغوط الواقعة عليه .

الغيرة (Jealousy):

لا تنتهي الغيرة بين الأشقاء بدخول الطفل المدرسة بل إنها تزداد حدة في بعض الأحيان لشعور الطفل بأنه أثناء غيابه عن المنزل يحصل الطفل الأصغر على كل اهتمام الأم بينما يكون هو بين غرباء غير أصدقاء له وربما ينقل الطفل الذي

مارس الغيرة في المنزل غيرته إلى زملائه وخاصة المحبوبون أكثر بين زملائهم والذين يتفوقون عليه دراسياً .

وقد يظهر الطفل غيرته بصورة مباشرة خلال الشجار وذكر القصص والاستهزاء بالآخرين وإغاظتهم والعدوان على من هم أصغر منه ووصف بعضهم بعبارات غير محببة أو خلق خلافات تؤدي إلى التشاجر بينهم وقد يعبر عن غيرته بطريقة غير مباشرة بإهمال الطفل الذي يغير منه أو بالتهكم عليه أو بالاستغراق في أحلام يقظته من النوع الدرامي أو بالكذب والغش وكلما تقدم الطفل في العمر كلما أصبحت المظاهر غير المباشرة للغيرة أكثر من المظاهر المباشرة.

حب الاستطلاع (Curiosity):

حب الاستطلاع ليس قوياً في نهاية هذه المرحلة كبدايتها أو ما قبلها وقد يفسر ذلك بأن ما يرغب الطفل اكتشافه قد أصبح أقل مما سبق فقد أصبح على ألفة بالمكان الذي يعيش فيه كما تعلم بالخبرة أن حب الاستطلاع قد يوقعه في المشاكل ولكن الطفل مازال محب لاستطلاع الأشياء الجديدة التي تظهر في بيئته والأشياء التي لم يكن يسمح له وهو صغير أن يقوم باستكشافها كالكبريت والأشياء الموجودة فوق الأسطح أو تشغيل المواقد .

ويرفض الطفل حب استطلاعه بنفس الطريقة التي كان يتبعها عندما كان صغيراً فهو يفحص الأشياء التي تجذب انتباهه وكثيراً ما يفكها ليعرف كيف

تعمل كما يوجه استكشافه المباشر في صورة أسئلة لا حصر لها ليعرف ويتعلم وبوصول الطفل إلى الصف الثالث الابتدائي أصبح يقرأ وأصبح في قدرته أن يشتق معاني ما يقرأ ومن هذه اللحظة تصبح القراءة مصدراً هاماً ومتزايداً للحصول على المعرفة .

نصائح للمربين

لتربية الأبناء تربية انفعالية ونفسية صحيحة من منطلق الوقاية خير من العلاج يجب على الآباء والمربين مراعاة ما يلى :

١ - إن القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية تلعب دوراً أساسياً فى تشكيل شخصية الطفل حيث يجد متنفساً حقيقياً رحباً لما تعلمه فى المنزل ومارسه فى المدرسة . وعندما يصطدم الطفل بأى معوقات تحول بينه وبين التعبير الحر الصريح عن مكونات الضمير الذى ورثه من أسرته والقيم التى تعلمها من مدرسته يصاب بخيبة أمل وانتكاسة نفسية تشل قدرته على التفكير والاستدلال المنطقى .

٢ - المجتمع مطالب بغرس مبادىء التربية الاسلاميةالتى تهدف إلى تكوين جيل مؤمن لا ينساق وراء المغريات ولا سراب الغيبيات والآراء المتضاربة التى تحدث انشطار فى فكر الطفل حين يقارن بين القول والفعل .

٣- التدرج عند محاولة تخليصه من عاداته السيئة بدلاً من الأسلوب الفجائي الذي يثير انفعالاته ويأتي بنتائج عكسية .

٤ - الاهتمام ببرنامج الأسرة الترفيهي وبخاصة يوم الإجازة الأسبوعي (اليوم السعيد) .

٥ - حسن استخدام مبدأ الثواب والعقاب وجعل أساسهما الحب فمثلاً في حالة إصرار الولد على إشباع إحدى حاجاته من غير الضروريات فعلينا أن نبدي له الاستياء لإصراره وعدم طاعته وقد نعاقبه بحرمانه من بعض الامتيازات

التي كنا نخصه بها ومثل هذه العقوبات تفيد في إكسابه القدرة على إرجاء إشباع الحاجة وتحمل الإحباط فهذا التحمل يحميه من كثير من الأمراض والاضطرابات النفسية في حالة تعذر تلبية رغباته ولكن بشرط تعريفه بمسوغاتنا في عدم تلبية طلبه فوراً، على أن لا نبالغ في معاقبته على كل صغيرة وكبيرة ولا نلجأ إلى الضرب إلا بعد سلسة من العقوبات الأخرى المخففة، اقتداءً برسول الله ﷺ في الحديث الذي أورده عبد الله بن عمرو الذي يقول فيه: «إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إن خادمي يسئ ويظلم أفأضربه؟ قال: تعفو عنه كل يوم سبعين مرة» (الترمذي). وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جاء رجل فقعد بين يدي رسول الله ﷺ فقال: إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعاقبك إياهم فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل» فتنحى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال رسول الله ﷺ : «أما تقرأ قول الله : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء:٤٧] فقال الرجل يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء خيراً من مفارقتهم أشهدك أنهم كلهم أحرار» (رواه أحمد).

وعن أبي مسعود البدري قال : (كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: اعلم أبا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنى مني إذ هو رسول الله ﷺ فإذا هو يقول: « اعلم أبا مسعود أن الله عز وجل أقدر عليك منك على هذا الغلام » فقلت: لا أضرب مملوكاً بعد أبعد) وفي رواية: (فقلت يا رسول الله : هو لوجه الله فقال: أما لو لمت تفعل للفحتك النار أو لمستك النار) (مسلم) .

ومعروف أن النبي ﷺ يأمر بالضرب إلا لمن هم في سن العاشرة ومن أجل الصلاة لقوله ﷺ : «مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر» (أحمد والترمذي) وقد اشترطت الشريعة أن يكون الضرب غير مؤلم على اليدين أو على الرجلين وتكون العصا غير غليظة ويكون عدد الضربات من واحدة إلى ثلاث على قدر الذنب لمن تخطى سن العاشرة ولا يكون مع الضرب شتم أو تقبيح وعند اقترابه من سن البلوغ يجوز زيادة الضرب إلى عشر ضربات لقول النبي ﷺ: «لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله» (البخاري) ويقول ابن سحنون: «أدب الصبي ثلاث درر فمن زاد» قوصص به يوم القيامة، والجلد هنا مأخوذ من الجلد ولا يتعداه إلى اللحم ولهذا كان عمر رضي الله عنه يقول للضارب: «لا ترفع إبطك» أي لا تضرب بكل قوة يدك كما لا ينبغي جعل الضرب في موضع واحد من الجسد بل يفرق مع تجنب الوجه والفرج والرأس والوجه لقوله ﷺ : «إذا قاتل أحدكم فليتجنب الوجه»

(البخاري) وحديث: «نهي رسول الله ﷺ عن الوشم في الوجه والضرب في الوجه» (مسلم) وحديث: «نهي رسول الله ﷺ عن لطم وجوه البهائم» (أحمد).

٦- الاهتمام بالترويح عن النفس بجانب الاهتمام بأداء العبادات وجعل الأمر ساعة وساعة كما قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فراشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (ثلاث مرات) (مسلم) وإذا كان هذا الترويح ضرورياً بالنسبة للكبار فهو بالنسبة للصغار أكثر ضرورة لأنهم أكثر ميلاً إلى اللهو فقد أشارت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى ذلك في قصة رؤيتها للأحباش وهم يلعبون في المسجد وهي صغيرة قال: «رأيت رسول الله ﷺ يقوم باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن» (مسلم) ويشرح الإمام النووي مقصودها فيقول: « معناها أنها تحب اللهو والتفرج والنظر إلى اللعب حباً بليغاً وتحرص على إدامته ما أمكنها ولا تمل ذلك فاقدروا رغبتها في ذلك إلى أن تنتهي وقولها« العربة، معناها: المشتهية للعب المحبة له» (النووي) وهذه إشارة تربوية حسنة من السيدة عائشة رضي الله عنها تبين فيها طبيعة الطفل وشدة رغبته في اللهو.

٧- احترام شخصية الولد لأن ذلك يعتبر حجر الزاوية في ضبط انفعالاته وتحقيق صحته النفسية فمثلاً إذا أمر الأب ولده بأمر فعليه أن يدعم هذا الأمر بحجة مقنعة وعليه أيضاً أن يستشيره ويأخذ برأيه من حين إلى آخر ويشجعه كلما أحسن ويتجنب إهانته أو السخرية منه عندما يخطئ كما لا يعاقبه على الخطأ قبل أن يناقشه فيه ولا يجعل العقوبة مصحوبة بتحقير أو تشهير حتى تنمو شخصيته ويشعر بمكانته وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ المثل الأعلى في تقدير الطفل واحترام شخصيته في الحديث الذي رواه البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ «أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام : أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام والله يا رسول الله ﷺ لا أوثر بنصيبي منك أحداً قال : فتله رسول الله ﷺ في يده» (البخاري) أي وضعه) فالرسول ﷺ هنا يعلم الغلام التأدب مع الكبار بإيثار حقه لهم وفي نفس الوقت يحترم شخصيته فيستأذن منه دون إجبار أو إهمال .

٨- إشباع حاجاته إلى المدح والثناء والشعور بالقبول الاجتماعي فقد أوحى الله تعالى إلى نبينا محمد ﷺ: «أن يبشر خديجة رضي الله عنها ببيت لها في الجنة من قصب» (البخاري) كما مدح النبي ﷺ بعض أصحابه تشجيعاً لهم وليحض الآخرين على الاقتداء بهم في مثل قوله ﷺ :«لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخي وصاحبي» (البخاري) وقوله ﷺ : لأحد أصحابه : «يا فلان إن فيك خصلتين يحبهما الله عز وجل الحلم والأناة» (الفتح الرباني

في شرح مسند أحمد) ومن السنة أيضاً عدم الإسراف في المدح والثناء وبخاصة إذا كان يخشى على الولد من الزهو والغرور فعن أبي موسى أن النبي ﷺ سمع رجلاً يثني على رجل ويطربه فقال: «أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل»(البخاري) وقال ﷺ أيضاً:« احثوا في وجوه المداحين التراب» (أبو داود) .

٩- التجاوز عنه عند الغضب ومخالفة الأوامر وإظهار العصيان حتى نكسبه الثقة في نفسه ونشعره بحبنا له ولا ننزعج من ذلك فالولد في مرحلة الطفولة المبكرة يكون أشد حرصاً على إرضاء الكبار وطاعتهم وسرعان ما يرجع عن عصيانه ما دمنا نصر على التنفيذ ونتابعه في صبر ورفق وقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع المثل في هذه بالحديث الذي يقول فيه أنس بن مالك - رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب إلى ما أمرني نبي الله ﷺ قال : فخرجت حتى أمر على الصبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاي من ورائي فنظرت إليه وهو يضحك فقال : يا أنس اذهب حيث أمرتك «قلت : نعم أنا ذاهب يا رسول الله» (أبو داود) . وفي هذا الحديث دلالة على أهمية متابعة الصبي في تنفيذ الأوامر وحتى وإن أظهر رعونة أو ممانعة كما فعل أنس رضي الله عنه بقوله « والله لا أذهب» ولكن رسول الله ﷺ لم يلتفت لممانعته لصغر سنه وكونه دون سن التكليف بل لحقه حتى السوق وأمره أن يذهب

حيث طلب منه فعلى الأب أن يقتدي برسول الله ﷺ في الصبر على الأولاد ومتابعتهم في تنفيذ الأوامر مع شيء من الملاطفة والصبر والإحسان والمداعبة حيث قال له ﷺ وهو يضحك :« يا أنس اذهب حيث أمرتك» ويقول النبي ﷺ أيضاً : « علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف» (شعب الإيمان للبيهقي)كما روى البخاري في الأدب المفرد : «علموا ويسروا ولا تعسروا وإذا غضبت فاسكت» (كررها ثلاثاً) (احمد) ويقول الإمام النووي عن معاملة الطفل : «ينبغي الصبر على جفائه وسوء أدبه في بعض الأحيان فإن الإنسان معرض للنقائض» (أنظر كتاب المجموع في شرح المهذب) وهذا دليل على أن اللين والرفق هما الأصل في معاملة الأطفال.

فإذا ما غضب الطفل وأخذ غضبه صورة السب أو الشتم أو غير ذلك فعلينا أن نتعامل معه بهدوء فنعرفه أنه وإن كان من حقه أن يغضب إلا أنه ليس من حقه أن يقول ألفاظ كذا أو أن يتصرف بشكل كذا وكان عليه أن يقول كذا أو يتصرف بشكل كذا وأحياناً يأخذ الغضب شكلاً سلبياً كرفض الأكل أو الانزواء في حجرته ويظهر على ملامحه علامات عدم الرضا وعلى الوالدين ألا يسرعا بتلبية كل رغباته حتى لا يتعود الغضب ويتخذه وسيلة لتحقيق ملذاته فيصعب عليها بعد ذلك تخليصه من عادة سرعة الغضب .

تقييم للآباء

الحرص الدائم لا يمنع الخطأ أو النسيان والذى هو من طبيعة الإنسان ولكن المشكلة لا تتوقف على الخطأ المبدئى ولكن مشكلة المشاكل هى التمادى فى الخطأ. ولكى يضع الآباء أنفسهم عل الطريق الصحيح عليهم بين الحين والآخر أن يقيموا أنفسهم من حيث مدى إلمامهم بكل جوانب التربية وهل يمارسون كل الأبعاد الصحيحة فى التربية مع أبنائهم أم ماذا ؟

فيما يلى استبيان يوضح بعض البنود التى يجيب عليها كل من يقوم على تربية طفل فى مرحلة الحضانة ليضع نفسه على ميزان التربية الصحيح ومن ثم يتسنى له تقييم نفسه . فإذا كنت موافقاً على البند فاختار الإجابة «نعم»، إذا كنت غير موافق فاختار الإجابة «لا» وإذا كنت متردد فاختار الإجابة « متردد » .

يتم الإجابة على هذه التساؤلات فإذا كانت الإجابة «نعم» يحصل الفرد على درجتين ، وإذا كانت الإجابة «متردد» يحصل على درجة واحدة، وإذا كانت الإجابة «لا» لا يأخذ الفرد أى شئ . وبعد ذلك تجمع الدرجات، وإذا حصل الفرد على أقل من ٦٥ درجة فإنه مقصر فى بعض الجوانب فى تربية الطفل ويجب عليه مراجعة نفسه وتعديل ما فرط فيه حتى يتم تنشئة الطفل على أحسن وجه وبخير طريقة فهم أمانة الله لدينا يجب أن نحافظ عليها وأن نكون أمينين مع الله فى رعاية هذه الأمانة .

م	البنـــد	نعم	لا	متردد
١	هل تفهم طبيعة نمو جسم أولادك ؟			
٢	هل تنمي اللياقة البدنية لأولادك ؟			
٣	هل تعرف الحوادث التي قد يتعرض لها أولادك ؟			
٤	هل تقي أولادك من الأخطار ؟			
٥	هل تعرف كيف تسعف أولادك من الإصابات المختلفة ؟			
٦	هل تفهم الأمراض الشائعة لدى هذه المرحلة ؟			
٧	هل تقوم بتربية أولادك تربية بدنية صحيحة ؟			
٨	هل تفهم النمو العقلي لطفلك ؟			
٩	هل تعرف النمو اللغوي في الطفولة المتأخرة ؟			
١٠	هل تعرف قدرات الأولاد في الذاكرة والتفكير والإدراك ؟			
١١	هل تدرك قدرات الطفل في الانتباه والتخيل والتعلم ؟			
١٢	هل تعرف مهارات الطفولة المتأخرة ؟			
١٣	هل تربي أولادك تربية سياسية صحيحة ؟			
١٤	هل تربي أولادك تربية مهنية صحيحة ؟			
١٥	هل تربي أولادك تربية جنسية صحيحة ؟			
١٦	هل تربي أولادك تربية عقلية صحيحة ؟			
١٧	هل تنمي المعلومات عند أولادك ؟			
١٨	هل تعتني بطفلك الموهوب ؟			
١٩	هل تفهم النمو الانفعالي عند أولادك ؟			
٢٠	هل تعرف الانفعالات الشائعة في هذه المرحلة ؟			
٢١	هل تعرف طبيعة علاقات طفلك ؟			
٢٢	هل تعرف أهمية اللعب في هذه المرحلة ؟			

م	البنـــد	نعم	لا	متردد
٢٣	هل تنمى فى أولادك صفات المجتمع الجيد ؟			
٢٤	هل تربى أولادك تربية اجتماعية صحيحة ؟			
٢٥	هل تربى أولادك تربية إيمانية صحيحة ؟			
٢٦	هل تربى أولادك تربية أخلاقية صحيحة ؟			
٢٧	هل تربى أولادك تربية نفسية صحيحة ؟			
٢٨	هل تقوم بتدريس منهج تربوى نافع لأولادك ؟			
٢٩	هل تعرف كيف تتابع أولادك فى العبادات ؟			
٣٠	هل تربى أولادك تربية بيئية صحيحة ؟			
٣١	هل تربى أولادك تربية جمالية صحيحة ؟			
٣٢	هل تعرف طبيعة اضطرابات هذه المرحلة ؟			
٣٣	هل تفهم كل الأسئلة الغامضة حول أولادك ؟			
٣٤	هل تنمى مهارات أولادك بالقصص والألعاب ؟			